Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدينة دون أن يطوف بالبيت ودونما أية ضمانات تعطى له) عاد الوسيط حاملاً إليهم نهاية مفاوضاته الفاشلة، وحاملاً لهم التحذير ومُسْدِياً لهم النصح بأن يحنوا رؤوسهم للعاصفة لتمر بسلام ، بأن يخفّفوا من غلوائهم .

كما نصحهم (في صراحة متناهية) بأن لا يورّطوا أنفسهم في صدام مسلّح مع النبي ﷺ وأصحابه ، لأن الهزيمة (حسب ملاحظاته وتقديراته) ستكون من نصيب حلفائه القرشيين إن هم تسرّعوا ، وتعجلوا العُدوان .

وقد بانت له هذه الحقيقة التي لم يخفها عن حلفائه .. بانت له على ضوء ما لمسه ورآه من تماسك وحدة القوى الإسلامية داخل معسكر محمد بشكل لم يسبق له أن سمع أو رأى مثله ، وعلى ضوء ما رآه من حب عجيب بين المسلمين لنبيهم، وتفانٍ أعجب في حمايته والدفاع عنه .

فقال عروة لسادات مكة : يا معشر قريش إني قد وفدت على الملوك ، على كسرى وهرقل والنجاشي، وإني والله ما رأيت ملكاً قط أطوع فيمن هو بين ظهرانيه من محمد في أصحابه ، والله ما يشدّون إليه النظر ، ومـــا يرفعون عنده الصوت ، وما يكفيه إلا أن يشير إلى أمر فيفعل ، وما يتنخّم وما يبصق إلا وقعت في يدي رجل منهم يمسح بها جلده ، وما يتوضأ إلا ازدحموا عليه أيّهم يظفر منه بشيء ، وقـــد حزرت القوم ، واعلموا إن أردتم السيف بذلوه لكم، وقد رأيت قوماً ما يبالون